مدينة فاس في كتابات المؤرخين (١٩٢هـ)

جيهان صالح عاصي الاسدي
جامعة الكوفة/ كلية الآداب / قسم التاريخ

الاستاذ الدكتورة نوال تركي موسى الموسوي
جامعة الكوفة/ كلية الآداب / قسم التاريخ

البريد الإلكتروني Email : Fadheela.assi@uokufa.edu.iq

الكلمات المفتاحية: فاس ، دولة الادارسة ، ادريس الثاني ، كتابات ، المؤرخين.

كيفية اقتباس البحث

الاسدي ، جيهان صالح عاصي، نوال تركي موسى الموسوي، مدينة فاس في كتابات المؤرخين (١٩٢هـ)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢٣،المجلد:١٣ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The city of Fas in the writings of historians (192 AH)

Jehan Saleh Assi Al-Asadi
University of Kufa / College of Arts / Department of History

Prof. Dr. Nawal Turki Musa Al-Moussawi
University of Kufa / College of Arts / Department of History

Keywords : Fas, Idris State, Idris II, writings, historians.

How To Cite This Article
Al-Asadi, jehan Saleh Assi, Nawal Turki Musa Al-Moussawi, The city of Fas in the writings of historians (192 AH), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2023,Volume:13,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The study was devoted to the city of Fas, the capital of the school, in the writings of Muslim historians, and on the reasons for the construction of the city, the most important of which was the narrow old city of the State of the school, which is And Lily. The study first included: The name Fas was named with Fas for several reasons, including the name of the Old City that before Fas was in its place. The city also had several meanings, including Fas cutting trees, and finding a large amount of gold inscribed on it the name Fas and other reasons for naming, secondly: Choosing the location of the city of Fas. The choice of this place had several reasons, including the abundance of fresh eyes, many trees and moderate air, as well as the natural immunity of the city. It was on a plateau so that the enemy could not reach it. Its founder sought to achieve safety and protection for people, ease, benefit and prosperity for them. The planning of the city was based on the bases on which Baghdad was built, the most important of which was the economic, strategic and commercial location, i.e., its location on the roads and commercial tracks. City Building Includes: Building (Adwan Al-Karawi,

Adwan Al-Andalisi) The city was built by Idriss to remind God of it and read his book and urged its people to adhere to the Book and the Prophet's Sunnah. Idriss also got people involved in building Fas in order to speed up the task of completing the construction The construction included a neighbourhood of villagers and a neighbourhood of Andalusians, novels about the construction of the city of Fas in the writings of historians The city's community consisted of Arabs coming with the Adrisi family. The Berbers were people of the region, Jews and Christ, joined by two categories coming from Córdoba and the second came from Kairouan. Everyone had a great impact on the establishment, advancement and development of the city of Fas in all aspects. They understood the thousand lives of the Islamic city, as well as the conclusion and list of sources and references.

الملخص

اختصت الدراسة بمدينة فاس عاصمة الادارسة في كتابات المؤرخين المسلمين ،وعن اسباب بناء المدينة والتي كان من أهمها هي ضيق المدينة القديمة الخاصة بدولة الادارسة وهي وليلي، تضمنت الدراسة اولا: تسمية فاس وقد سميت بفاس لعدة اسباب منها هو اسم المدينة القديمة التي كانت قبل فاس في موضعها ، كما كان للمدينة عدة معان منها الفاس الذي يقطع به الاشجار ، والعثور على كمية كبيرة من الذهب منقوش عليها اسم فاس وغيرها من اسباب التسمية ، ثانيا: اختيار موقع مدينة فاس وكان لاختيار هذا المكان عدة اسباب منها كثرة العيون العذبة والاشجار الكثيرة والهواء المعتدل فضلا عن الحصانة الطبيعية للمدينة فقد كانت على هضبة حتى لايستطيع العدو من الوصول اليها ، فقد سعى مؤسسها على تحقيق السلامة والحماية للناس واليسر والنفع والرخاء لهم ، ثالثا : تخطيط المدينة فقد اعتمد في تخطيط المدينة وفق الاسس التي بنيت بها بغداد وكانت أهمها الموقع الاقتصادي والاستراتيجي والتجاري أي وقوعها على الطرق والمسالك التجارية ، رابعا: بناء المدينة ويشمل : بناء (عدوة القرويين ،عدوة الاندلسيين) الاسوار والابواب والمسجد والحوانيت والاسواق والازقة، فقد بنى ادريس المدينة لكي يذكر الله بها ويتلى كتابه وحث اهلها على التمسك بالكتاب والسنة النبوية، كما جعل ادريس الناس يشتركون في بناء فاس من اجل الاسراع في مهمة انجاز البناء ،فشمل البناء حي للقرويين وحي للأندلسيين ،الروايات حول بناء مدينة فاس في كتابات المؤرخين ، اما مجتمع المدينة فقد كان يتألف من العرب القادمين مع الاسرة الادريسية ، والبربر من اهل المنطقة واليهود والمسيح ، وانضم اليهم فئتان فئة جاءت من قرطبة والثانية جاءت من القيروان وكان للجميع الاثر الكبير

في قيام ونهوض وتطور مدينة فاس في كافة الجوانب فهم من الف حياة المدينة الاسلامية ، فضلا عن الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع .

المقدمة

مدينة فاس عاصمة دولة الادارسة ، ويعد ادريس الثاني المؤسس الحقيقي لهذه الدولة ، فقد أسسها بعد أن اشتد امره ، كما كان للفوضى السياسية التي شهدها المشرق الاسلامي بعد ضعف الخلافة العباسية دورا في قيام دولة الادارسة وتأسيس مدينة فاس التاريخية .

كانت مدينة فاس حاضرة الادارسة وقد بلغت حدا كبيرا من العمران والرقي والجمال واصبحت مركزا من مراكز الثقافة الاسلامية ، وقد زال ملك الادارسة بعد ان حكموا اكثر من قرنيين (١٧٢هـ-٣٧٥هـ/ ٧٨٨م-٩٨٥م) ، وقد اسهم الادارسة في خدمة العالم الاسلامي فهم الذين ثبتوا البربر على الاسلام ، وايضا قاموا بدور كبير في انتشار الاسلام في غرب افريقيا ، وايضا لمدينة فاس اثر كبير فقد ظهرت ظهورا ثقافيا واضحا في عهدهم واصبحت هي والقيروان تمثل نموذجا للمدارس الاسلامية في المغرب ، كما كتب عن تاريخها المؤرخون من المغاربة والمشارقة في مصادرهم الاسلامية ، فكانت كتابات المؤرخين المغاربة اسبق من غيرها وخصوصا الكتابات الادريسية التي حملت في طياتها الكثير من التفاصيل المهمة عن هذه الدولة ومن اشخاص عاصروا الدولة وشاهدوا اغلب احداثها .

اختصت الدراسة بمدينة فاس عاصمة الادارسة في كتابات المؤرخين المسلمين فقد تضمنت اولا: تسمية فاس وثانيا: اختيار موقع مدينة فاس ، ثالثا : تخطيط المدينة ، رابعا: بناء المدينة ويشمل : بناء (عدوة القرويين ،عدوة الاندلسيين) الاسوار والابواب ،الروايات حول بناء مدينة فاس في كتابات المؤرخين ، ومجتمع المدينة ، فضلا عن الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع .

مدينة فاس في كتابات المؤرخين:

اولا: تسمية مدينة فاس. [1]

لقد اسهم المؤرخون في كتابة الروايات التاريخية التي سجلوا بها تاريخ مدينة فاس العاصمة والمقر الرئيس لدولة الادارسة[2] في بلاد المغرب الاقصى [3]، وكان لهم أثر كبير في تتبع الروايات التاريخية الخاصة ببناء هذه المدينة العريقة وتطورها منذ تأسيسها على يد ادريس الثاني[4] الذي اراد من هذه المدينة ان تكون عاصمة لدولته الفتية فكان هذا السبب الاول في بنائها ،والسبب الثاني لأن وليلي[5] اصبحت مزدحمة بالوفود والمؤيدين لإدريس لذلك فكر ان يبني مدينة خاصه له وللمقربين والساسة والجنود و لجيشه ، لقد ارتأت الباحثة ذكر كل التفاصيل الخاصة ببناء هذه المدينة حسب ماجاء في كتابات المؤرخين المسلمين .

ان قيام ادريس بتأسيس مدينة فاس لكي تصبح عاصمة ورسم مصير زاهر لها ، فأصبحت احد معالم الحضارة العربية الإسلامية وتأوي بين اسوارها العديد من العلماء والشعراء والباحثين ، وقد شكل ميلاد مدينة فاس حدثا كان بمثابة انطلاق مسيرة طويله لبناء الدولة ، وحدثا يرمز الى التمازج الخصب والمتجانس بين مكوناتها الأمازيغية والأفريقية واليهودية و العربية الإسلامية[6]، فقد احتضنت هذه المدينة مباهج الشرق والغرب فأخذ الناس يلتمسون فيها ماضاع من ليال في بغداد وايام في اشبيلية [8] [7] وأيام المرابطين(٤٤٨هـ-٥٤١هـ/١٠٥٦م-١١٤٧م) وايام الموحدين(٥٤١هـ-٦٦٨هـ/١١٤٦م-١٢٦٩م) من بعدهم من العمارة والرفاهية ما لم تبلغه مدينة من مدن المغرب ، وكذلك ادخلت في اصطلاحات كثيرة على فاس في ايام الدول المتعاقبة.[9]

نزل مدينة فاس كثير من العلماء والفقهاء والصلحاء والادباء وغيرهم، فهي في القديم والحديث دار علم وفقه وحديث فقهاءها يقتدي بهم جميع فقهاء المغرب ، وكل ذلك لربما من بركة دعاء ادريس عندما شرع في بناء المدينة . [10]

وقبل ان نذكر تفاصيل البناء والتخطيط للمدينة ، وكيف عثر على مكانها وبنائها ، لابد من ذكر تفاصيل عن التسمية بهذا الاسم (فاس) ، فهناك العديد من الروايات التي ذكرها المؤرخون عن سبب التسمية منها .عندما قيل لإدريس : كيف تسميها ؟ قال : اسميها باسم المدينة التي كانت قبلها في موضعها الذي اخبرني الراهب انه كانت هنا مدينة ازلية من بنيان الاوائل فخربت قبل الاسلام بألف عام وكان اسمها مدينة ساف ولكني اقلب اسمها الاول واسميها به ، فجاء منه فاس فسميت به.[11]

وقيل انه لما شرع ادريس في حفر اساس المدينة من جهة القبلة وجد في الحفر فاس كبير طوله اربعة اشبار وسعته شبر واحد ووزنه ستون رطلا من عمل الأوائل ، لذلك سميت به واضيفت اليه.[12]

وروي ان سبب تسمية هذه المدينة وذلك لانه عثر في اول يوم شرع به ادريس في حفر الارض لإرساء الاسس على كمية من الذهب تحمل بالعربية اسم فاس.[13]

وقيل ان الامام ادريس عندما شرع في بناء المدينة كان يعمل فيها بيده مع الصناع والفعلة ، فصنع له بعض خدمه فاساً من ذهب فكان يمسكه بيده و يبدا به الحفر ويختط به الاساسات فكثر ذكر ذلك الفاس على السنتهم في طول مدة البناء مما سميت به مدينة فاس لأجل ذلك[14]. وكذلك قيل انه عندما شرع في البناء وحفر اساسها عمير بن عبد الكريم الانصاري، قيل انه كانت هذه المدينة لقبائل من فارس وانقرضوا بالقحط والوباء في الأزمنة الماضية.[15]

ثانيا: اختيار موقع مدينة فاس

خرج ادريس الثاني في سنه(١٩٠هـ/٨٠٥م) يتخير البقاع لبناء مدينة الى ان وصل الى جبل زالغ[16] فاعجبه ترتيبه واعتدال هوائه ، الا انه رفع يده عن البناء في ذلك الموضع وذلك بسبب السيول التي تأتي في من اعلى الجبل[17]. وبعد سنة بالتحديد وفي شهر محرم عام (١٩١هـ/٨٠٦م) خرج ادريس مرة اخرى يختار موضع يبني فيه المدينة فوصل الى وادي سبو[18] حيث حمة خولان [19] واعجبه الموضع لقربه من الماء وعندما عزم على البناء ونظر لوادي سبو وكثرة ما يأتي به من المدود العظيمة زمن الشتاء فخاف على الناس الهلكة مما رفع يده عن البناء ورجع الى وليلي للمرة الثانية .[20]

استمر ادريس في عمليه البحث لبناء مدينة مما استشار وزيره عمير بن مصعب الازدي[21] لاختيار مدينة له ، سار عمير مع جماعة من قومه لينظر ما طلب منه ادريس الى ان نزل على عين ماء غزيرة مطردة في مروج نظرة ،توضأ عمير ومن معه وصلى بهم حولها ودعا الله ان يهون عليه مطلبه ، وسميت العين (عين عمير) الى الان[22]، وعمير هو جد بني الملجوم[23]، من بيوتات فاس[24]

وبعد الانتهاء من الصلاة والدعاء ركب عمير وحده وترك جماعته عند هذا المكان ، وامرهم ان ينتظروه فسار يتفحص المكان حتى وصل الى العين التي ينبعث منها وادي فاس فرأى عيونا كثيرة تزيد عن الستين، ومياهها تطرد في فسيح الارض وحول العين اشجارا ، شرب عمير من ذلك الماء و استطابه وقال هذا ماء عذب وهواء معتدل ، وهو اقل ضرراً و اكثر منفعة وحوله المزارع اكثر مما حول نهر سبو[25]، ثم سار عمير مع مسيل الوادي حتى وصل الى موضع المدينة ، فنظر ما بين العدوتين فرأى غضة ملتفة بالأشجار مطردة العيون والانهار في موضع خيام يسكنها قوم من زناته.[26]

رجع عمير مع جماعته الى ادريس واخبره بما رأى ، سأل ادريس عن مالك الارض فقيل له كان يسكن مدينة فاس قبيلتان من زناته وزواغة وبني يرغشن كانوا اهل اهواء مختلفة اي منهم على الاسلام ومنهم على النصرانية ومنهم على اليهودية ومنهم على المجوسية ، بنو يرغشن كانوا يسكنون بخيامهم بحومة عدوة الاندلس وبيت نارهم بالثيبوبة، واما زواغة بحومه عدوة القرويين ، وكان هناك قتال بين القبيلتين لا يزال مستمرا على مر الايام ، وعندما اتى ادريس لموضع المدينة الذي قال عنه وزيره عمير وجد القبيلتين يقتلون فيما بينهم على حدود الأرض، و بعث ادريس اليهم وحضر الفريقان بين يديه فاصلح بينهم ثم اشتري منهم الغيضة التي بنا فيها المدينة[27]، حيث اشترى ادريس موضع عدوة الاندلس من بني يزغشن بالفي درهم ودفع لهم

المال وكتب العقد عليهم بشرائها منهم ، اما موضع عدوة القرويين فقد اشتراه ادريس من بني الخير زواغه بثلاثة الاف درهم وخمسمئة درهم.[28]

من اهم الامور في اختيار الموقع المناسب للمدينة والتي سعى ادريس في توافرها من اجل تحقيق السلامة والحماية للناس واليسر والنفع والرخاء لهم هي ان تكون المدينة على هضبة متوعرة من الجبل او باستدارة بحر او نهر حتى لا يصل اليها العدو المهاجم ،والامر الثاني : ان تكون المدينة في موضع طيب الهواء للحماية من الآفات والسلامة من الامراض وذلك لان الهواء اذا كان خبيثا لسبب ما فإنه يسرع المرض الى المدينة ، كذلك يوجد امور اخرى يجب توافرها اولها الماء ان يكون البلد على نهر جار او قريبا من عيون عذبة كثيرة التدفق ، والثاني ان يكون للمدينة المراعي الطيبة و مراعاه المزارع حولها وبالقرب منها لتزويدها بالطعام والاقوات .[29]

عزم ادريس على تأسيس مدينة يستقر فيها لذلك جمع عددا من المعماريين والمهندسين لفحص كل السهول المجاورة ونصح ببناء المدينة في الموقع الذي بنيت فيه .[30]

ان احسن مواضع المدن التي تجمع كل الشروط لقيام حاضرة وهذا ماكده ابن ابي زرع بقوله :وهي (ان تجمع خمسة اشياء وهي النهر الجاري ، المحرث الطيب ، والمحطب القريب ، والسور الحصين ، والسلطان ، اذ به صلاح حالها وامر سبلها وكف جبابرتها) وقد جمعت مدينة فاس هذه الخصال التي هي كمال المدن.[31]

ومن الدوافع الاخرى المهمة هو مناخ المدبنة ، فقد تميز مناخ مدينة فاس بانه يدخل ضمن المنطقة التي تقع بين خطي عرض ٢٨ درجة و ٣٦ درجة شمالا وخطي طول ١٢ درجة و ١١ درجة غربا وهي تتأثر الى حد كبير بمؤثرات مناخ البحر المتوسط الذي تتمثل فيه ثلاث صفات رئيسية وهي سقوط الامطار في فصل الشتاء ودفئه وجفاف فصل الصيف وارتفاع درجة حرارته ووجود نسبة عالية من ساعات النهار المشمسة ، ان التباين في فصولها جعلها تتدرج في وداع فصل واستقبال اخر ، فتميزت فاس باعتدال حرها وبردها كما يعتدل مناخها في فصلي الخريف والربيع.[32]

ثالثا: تخطيط المدينة

تخطيط المدينة هو عملية تحديد وتعريف افضل طريقة لتحقيق اهداف معينه واختيارها وفقا لاعتبارات معينة وكانت الاهداف لاختيار المدينة وانشائها منها اهداف عسكرية حربية ومنها اهداف كعواصم او حواضر للدول المتتابعة كبغداد وفاس ، واهم مبدأ لتخطيط المدينة العربية الإسلامية يتمثل بالمثلث الديني والسياسي و المعاشي اي وجود الجامع المسجد ، دار الأمارة ،

خطط القبائل والعشائر ،أي انه اي مدينة اسلامية لا تفتقر عند تخطيطها الى المسجد و دار الأمارة والسوق ، لكي يسهل اتصال السكان بمركزهم الديني ومرجعهم السياسي و مواردهم المعاش .[33]

توقد الفكر العمراني العربي في المغرب في القرن الثاني الهجري ابداعاً و تواصلاً من خلال ميلاد مدينة عربية اسلامية جديدة هي مدينة فاس ، فقد اعتمد الأدارسة على الاسس التي بنيت فيها مدن البصرة والقيروان وبغداد.[34]

كان تخطيط ادريس لمدينته فاس مشابها لتخطيط مدينة بغداد حيث رسم ادريس مدينته على وفق الاسس التي بنيت بها بغداد وكان من اهم الاسس التي اعتمدها المنصور لبناء مدينته هي الموقع الاقتصادي ، الموقع الاستراتيجي انه يكون موقع محصنا من اي هجمات يشنها الأعداء، الموقع التجاري اي وقوعه على الطرق والمسالك التجارية ، توافر الظروف والمستلزمات الصحية بما فيها وفرة المياه العذبة والمناخ الملائم .[35]

رابعا : بناء المدينة

أسس ادريس مدينة فاس في يوم الخميس في ربيع الاول سنة (١٩٢هـ) ، وعند الشروع في بنائها رفع يديه ودعا لها ولأهلها وقال : (اللهم اجعلها دار علم وفقه يتلى بها كتابك وتقام فيها حدودك واجعل اهلها متمسكين بالكتاب والسنه ما ابقيتها)[36] ويبدو ان الله قد استجاب لدعاء ادريس فاصبحت دار علم واقامة .

لقد ذكرت المصادر التاريخية قصة الراهب الذي مر على ادريس وسأله عن المكان وماذا ينوي العمل فيه ، وكيف أجابه ادريس ، واخبره بأنه سوف يبني مدينة يذكر فيها الله عز وجل ، وانه من اهل البيت (عليهم السلام) ، وقول الراهب بان هذا المكان هو قديما مكان مدينة اسمها سافا.[37]

بدا ادريس تخطيط بنائه لمدينة فاس سنه اثنين وتسعين ومائة [38]، خصص الأراضي المجاورة للمسجد لتكون اسواق حسب تخصصها حيث بنى القيساوية وهي سوق المدينة المركزي كما اقيمت الاسواق والحوانيت حول الجامع من كل جانب ، ورتب ادريس الاسواق افضل ترتيب وجعل كل سوق يختص بنوع لا يباع فيه سواه .[39]

ان نمو مدينة فاس كان نمواً بطيئا ، أي ان بعض المدن الإسلامية قد ازهرت فجأة كما تنمو الازهار في الصحراء بعد المطر الغزير كبغداد والقاهرة كل منهما بنيت لتكون عاصمة لإمبراطوريه عظيمة و اصبحتا مدينتين في قريتين ، وكذلك مدن اسلامية اخرى كدمشق و حلب و مكة المكرمة فقد ورثت امجاد ماضٍ بعيد الا ان فاس لم تدخل في عداد من الصنفين فالذي

يبدو ان المسلمين أنشاؤها في مكان لم يكن من قبل مركزاً مهماً للاستيطان والعمران مما احاطت به الصعوبات في مطلع شبابها، وكان نموها عبر الزمن نمواً بطيئاً.[40]

لقد جعل ادريس المواطنين يشاركون في مهمة بناء المدينة وذلك من اجل الاسراع في انجاز مهمة البناء حيث حثهم على ذلك[41]، قائلا : للناس من انشا موضعا وغرسه قبل تمام السور فهو له هبة ابتغاء وجه الله تعالى فبنى الناس الدور وغرسوا الثمار وكثرت العمارة فكان الرجل يختط موضع منزله وبستانه ثم يقطع منه الخشب فيبنى به ولا يحتاج الى خشب غيره وغرس الناس جانب الوادي من اصله الذي يخرج منه بفحص اسايس الى مصبه بنهر سبوا بالشجر والزيتون وضروب الثمار فعمرت الارض بالغراسة والحراثة .[42]

اسس ادريس عدوة الاندلس (١٩٢هـ/٨٠٧م) وادار بها السور وبعدها بسنة أسس عدوة القرويين وذلك في ربيع الاخر سنة (١٩٣هـ/٨٠٨م) انتقل اليها بعد ان اكتمل بناؤها واتخذها دار ملكه واقام بها الى سنة سبع وتسعين ومائه[43]. مدينة فاس هي قسمان يقوم كل منهما على سفح شديد الانحدار من عدوتي الوادي الذي يجري في هذا النهر الضيق.[44]

ان مدينة فاس هي قصبة بلاد المغرب و بلاد المشرق والاندلس ، وقد صاغ الهواة محاسنها في نظمهم ونثرهم ، كل التفت الى ناحية ، وكل اخذ بناصية ، حتى ليخيل الى المرء انه امام (فاسات) عديدة وليست فاسا واحدة[45]، ان موضع وادي فاس بوادي سبو على ثلاثة اميال من المدينة ، و هذا الوادي نهر عظيم من اعظم انهار بلاد المغرب ومنبعه من جبل في بلاد بني وارتين و رأس العين في بئر غامضة يهاب الدخول فيها ولا يدرك لها قعر .[46]

مدينة فاس في القديم بلدان ، لكل بلد منهما سور محيط بها وابواب تختص بها والنهر بين البلدين فاصل[47]. (نهر مدينة فاس يفوق مياه المغرب في العذوبة والخفة وكثرة المنفعة)[48]. فاس : وهي مدينة كبيرة ومدينة صغيره يشقها نهر كبير يأتي من عيون منهاجة وعليه ارجاع كثيرة وتسمى احدى هاتين المدينتين الاندلس ومياهها قليلة ، والاخرى القرويين وهي ذات مياه كثيرة يجري الماء في كل شارع منها، وسوق وزقاق وحمام ودار ، وفي كل زقاق ساقية متى اراد اهل الزقاق ان يجروها اجروها واذا ارادوا قطعها قطعوها.[49]

بناء (عدوة القرويين ، عدوة الاندليسن):

بدأ ادريس بإنشاء المدينة في اول ايام شهر ربيع الاول سنة (١٩٢هـ/٨٠٧م)، حيث شرع في بناء حي يتكون من ستة ابواب على الارض والواقعة على الضفة اليمنى من النهر ، اما في الداخل فبنى مسجدا فكان اول مسجد للخطبة وسمي بمسجد الاشياخ ، بجانب الابار قرب معسكر ادريس الذي يحميه سور من الخشب، وسمي هذا الحي باسم (حي الاندلسيين).[50]

اما الجزء الثاني من المدينة فبدأ ببنائه في ربيع الاخر سنة (١٩٣هـ/ ٨٠٨م) على الضفة المقابلة لنهر فاس، وهو الحي الذي سيعرف بعدوة القرويين ، وبدأ بإقامة المسجد الجامع الذي عرف باسم مسجد الشرفاء ، ثم بنى دار الاماره التي عرفت بدار القيطون اي دار الفسطاط لان ادريس ضرب في موضعها قيطونه اي فسطاطه او قبته اول ما نزل ، والى جانب المسجد بنى القيسارية وهي سوق المدينة المركزي كما اقيمت الاسواق والحوانيت حول الجامع من كل جانب[51]، سميت عدوة القرويين لإنه اول من نزلها مع ادريس هم ثلاثمئة بيت من اهل القيروان فسميت بهم ونسبت اليهم.[52]

الاسوار والابواب :

اما عن اسوار وابواب العدوتين القروية والاندلسية فقد شرحت المصادر[53]الاندلسية بالتفصيل عنها، ونذكر على سبيل الموجز ، عدوة القرويين : ابتدأ سورها من راس عقبة عين علون وفتح هناك بابا اسماه بباب افريقيا ، ثم مر بالسور الى عين دورة الى عقبة الصعتر وفتح هناك بابا سماه بباب حصن سعدون ، ثم مر بالسور الى اغلان وفتح هناك بابا سماه بباب الفصيل ، ثم مر بالسور مع ضفة الوادي وفتح هناك بابا سماه باب الفرج، ثم مر بالسور الي مقربة من عيون ابن الصادي وفتح هناك بابا سماه باب الحديد ، ثم مر بالسور لأعلى عقبة الجرف وفتح هناك بابا سماه بباب القلعة ، ثم مر بالسور حتى وصل به باب افريقيا .

عدوة الاندلس : بدا سورها من جهة القبلة فبنا بها باب الفوارة ، ومنه يخرج الى مدينة سجلماسه وهو الان مبنى يعرف ببان زيتون ابن عطية ، وهبط بالسور على المخفية الى الوادي الكبير الى برزخ وعمل هناك بابا يقابل باب الفرج من عدوة القرويين ، ثم مر بالسور الى الشيبوبه ، افتتح هناك بابا سماه باب الشيبوبه ، ثم مر بالسور الى راس حجر الفرج وفتح هناك بابا سماه بباب ابي سفيان ، ثم مر بالسور على جرواوة وفتح هناك بابا سماه باب الكنيسه ، ثم مر بالسور الى ان وصل باب القبلة ، وقد تميزت اسوار المدينة بالمناعة و الارتفاع حيث تمثل حزاما دفاعياً حول المدينة .

وقد اختلف ابن ابي زرع عن الجزنائي في تسمية بعض الابواب و كان الاختلاف في باب (القبلة وباب الزيتون وباب حصن سعدون) في حين تشابها تسميته الابواب الاخرى.[54]

الروايات حول بناء مدينة فاس في كتابات المؤرخين :

ان الروايات التي تعزز تأسيس فاس على يد ادريس الثاني كانت محلاً لدراسة قام بها المستشرق الفرنسي ليفي بروفينسال حيث وضح ان ادريس الاول وليس ادريس الثاني هو الذي اسس مدينة فاس وان بناء المدينة في سنة (١٧٢هـ/٧٨٨م) في الموضع التي تقوم عليه عدوة

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٣ المجلد ١٣/ العدد ٣

الاندلس ، وان ادريس ابن ادريس هو الذي اسس عدوة القرويين في سنة (١٩٢هـ/٨٠٧م) في غرب مدينة ابيه على الضفة اليسرى من وادي فاس، الا ان بروفينسال استند في ذلك على بعض الروايات الجانبية التي وردت في المصادر التي لا تعالج تاريخ مدينة فاس او تاريخ المغرب نفسه ، كذلك يذكر بروفينسال انه من المحقق وقوع لبس بين انشاء مدينة فاس وانشاء العالية (عدوة القرويين) خاصة بعد ان اطلق اسم فاس على المدينتين معا، ومما زاد هذا اللبس هو تشابه اسم المؤسسين ، ويعتقد ان اساس هذا اللبس التاريخي يرجع الى خطا يسير في القراءة بين رقمي (سبعين وتسعين) وهو خطا ادى الى تحريف سنة (١٧٢هـ/٧٨٨م الى ١٩٢هـ/٨٠٧م)، كذلك يؤكد بروفينسال رأيه وهو وجود عملة مضروبة في فاس ترجع الى سنتي (١٨٥ هـ/٨٠١م وسنة ١٨٩هـ/٨٠٤م)، اي قبل سنة (١٩٢هـ/٨٠٧م)، وهو التاريخ المتواتر لبناء فاس في حين تحمل النقود التي ضربها ادريس الثاني اسم مدينة (العالية) وليس اسم فاس ، فان الراي القائل بان ادريس الاول هو باني فاس في سنة (١٧٢هـ)، فهذا امر صعب خلال فترة امامة ادريس بن عبد الله القصيرة.[55]

كذلك يذكر ابن الوردي[56]، ان مدينة فاس تعد مدينة تاريخية عريقة وهي اول عاصمة سياسية للمغرب ويعود تاريخها الى القرن الثاني الهجري عندما قام بتأسيسها ادريس بن عبد الله مؤسس دولة الادارسة عام (١٧٢هـ/٧٨٨م).

وقد شك طراس ومستشرقون اخرون في ما اذا كان بناء عدوتي فاس كلتيهما في عهد ادريس الثاني، ويرجحان بناء احداهما الى ادريس الاول وهي عدوة القرويين وعلى اي فقد تمت عمارة المدينة في النصف الاول من القرن الثالث بواسطه الاسر الوافدة من الاندلس في عهد الحكم الربضي وقد ظلت العدوتان مدة طويلة منفصلتين بأسوار فخمة حتى حدث عدة مرات ان تنازلت احدى العدوتين لمختلف الفاتحين في حين يتحصن سكان العدة الأخرى لمدة شهور عديدة كما حدث في عهد الأدارسة المتأخرين وايام الزناتين وفي عهد ادريس الثاني وهو باني فاس على اكثر الروايات سنة (١٩٣هـ/٨٠٨م)، تم بناء اول جامع للخطبة هو جامع الاشياخ كما بنى مسجد الشرفاء وقد أنشئت فنادق للتجار وحمامات ومرافق مختلفة خلال حكم الأدارسة وادخلت اصلاحات كثيرة على فاس في ايام الدول المتعاقبة.[57]

مجتمع المدينة:

كان سكان المدينة الاوائل يتكون من ثلاثة عناصر متباينه وهي عرب جذبتهم مكانت الأسرة الإدريسية، بربر من اهل المنطقة، فئة من غير المسلمين يهود ومسيح ، وانضم اليهم فئتان فئة جاءت من قرطبه [58] سنة (٢٠٣هـ/٨١٨م) والثانية من القيروان[59] سنة

(٢١٠هـ/٨٢٥م) و هؤلاء السكان هم من الف حياة المدينة الإسلامية ، وقد كان بعضهم له مشاركة بشؤون الفكر او ممن له مشاركة بأمور الصناعة وفنونها.[60]

ان مدينة فاس كثيرة الخصب والرخاء لها اقطار واسعة متصلة العمائر وعدوة القرويين من هذه المدينة اكثرها بساتين واشجار ومياه وعيون من عدوة الاندلس ، وكلاهما خصبة عظيمة القدر يقال : ان رجال عدوة الاندلس اشجع وامجد من رجال عدوة القرويين ونساؤهم اجمل من نساء القرويين و رجال عدوة القرويين اجمل من رجال عدوة الاندلس ، كذلك يقال ان بعدوة الاندلس تفاح حلو يعرف بالاطرابلسي جليل حسن الطعم والرائحة يصلح بها ولا يصلح بعدوة القرويين.[61]

وسكان مدينة فاس هم احد اهل المغرب اذهانا واشدهم فطنة وارجحهم عقلا والينهم قلوبا واكثرهم صدقة واعزهم نفوسنا والطفهم شمائل واقلهم خلافاً على الملوك واكثرهم طاعة لولاتهم وحكامهم ويسمون على اهل بلاد المغرب عملا وفقها ودينا.[62]

ان مدينة فاس لم تزل من يوم اسست مأوا الغرباء من دخلها استوطنها وصلح حاله بها، فقد نزلها كثير من العلماء والفقهاء والصلحاء والادباء والشعراء والاطباء وغيرهم.[63]

كان معظم سكان المدينة الشرقية (عدوة الاندلسيين) من البربر في حين كان معظم سكان المدينة الغربية (عدوة القرويين) من العرب وبسرعة كبيرة يختلط بهؤلاء المسلمين طائفة ملحوظة من اليهود.[64]

قام ادريس الثاني بتقسيم الاراضي المحيطة بالمدينة، مما يلي الاسوار مباشرة على قبائل العرب والبربر، انزل العرب القيسية بإزاء الاسوار الجنوبية من عدوة القرويين من باب افريقيا الى باب الحديد و نزلت الازد بجوارهم ونزل اليحصبيون على الجهة المقابلة للقيسية اي بازاء الاسوار الشمالية وكان هؤلاء العرب ثلاثمائة بيت من اهل القيروان ، كانوا اول من نزل بالعدوة مع ادريس الثاني فسميت بهم ونسبت اليهم[65].اما قبائل البربر من صنهاجه ولواتة واشيخان فكل قبيلة منها نزلت بناحيتها ، على الضفة الشرقية من عدوة الاندلس.[66]

وفي سنة (٢٠٢هـ/٨١٧م) تعزز العنصر الاندلسي بفاس باللاجئين من ثورة الربض وقد قدر عددهم بنحو ثمانية الاف[67]، الذين طردهم الحكم بن هشام[68] امير قرطبة الاموي ، وسمح لهم ادريس الثاني بالقرار في الحي الشرقي (عدوة الاندلس)[69] ، فكان لهؤلاء الاندلسيين اثر كبير في تنمية هذه العدوة ، فأعطوها طابعا جديدا فنمت هذه العدوة على النمط الاندلسي بفضل ما حمله هؤلاء من تراث اهل الاندلس النامي الاصل.[70]

الخاتمة

أهم ما توصل اليه البحث :

-يعد ادريس الثاني المؤسس الحقيقي لدولة الادارسة فقد وطد اركان حكمه واسس دولته التي كانت فاس عاصمة لها ، فقد كان ذا عقل راجح وعلم واسع بالاحكام ويكفي ان الامام الصادق() مدحه بقوله : (هذا نجيب اهل البيت عليهم السلام) .

- كانت فاس عاصمة الادارسة وقد اصبحت احد المعالم الحضارية العربية الاسلامي وقد احتضنت مباهج الشرق والغرب وتشبهت ببغداد واشبيلية في وقتها .

- تعد الجوامع في مدينة فاس من اهم الجوامع في العالم وخصوصا جامع القرويين اذ يعد من الجوامع الالفية -لانه تجاوز الف سنة عمرا- وهو من احد انجازات الادارسة فقد كان منارة للعلم والعلماء في المغرب كله فقد تخرج منه عدد كبير من الشيوخ والعلماء الذين يفتخر بهم العالم الاسلامي على مر العصور .

- كانت فاس مركزا مهما لنشر الاسلام فقد نجح الادارسة في رفع راية الاسلام الى ساحات كبيرة في شمال المغرب وجنوبه وبذلك كانت جهودهم في هداية المغرب الى الاسلام اعظم من العرب الفاتحين في العهود الاولى للفتح الاسلامي.

الهوامش

(1)فاس: مدينة فاس مدينتان مقترنتان مسورتان بينهما نهر يطرد وارحاء وقناطر وعدوة القرويين في غربي عدوة الاندلس، وهي أكبر بلاد المغرب وكلتا عدوتي فاس في سفح جبل والنهر الذي بينهما مخرجة من عين غزيرة في وسط مرج ببلاد مطفرة على مسيرة نصف يوم من فاس، وفاس مدينة متوسطة بين مدن المغرب الاقصى وفيها عدة عيون وبها حمامات، ليس بالمغرب ولا بالمشرق مثلها في هذا الشأن، وهي مدينة محدثة إسلامية، للمزيد ينظر: البكري، ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز محمد (ت٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م) المسالك والممالك، تحقيق: جمال طلبه ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م ، ٢٩٨/٢، ابي الفداء ،عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر (ت٧٣٢هـ/ ١٣٣١م) ، تقويم البلدان، دار صادر ، بيروت، ١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م ص١٣٣.

(٢) دولة الادارسة: سميت الدولة الادريسية نسبة الى ادريس الأكبر الحجازي المغربي الزرهوني ابن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب () ، ينظر الكتاني، ابي عبد الله محمد بن جعفر بن ادريس (ت١٣٤٥هـ / ١٩٢٦م) سلوة الانفاس ومحادثة الاكياس بمن اقبر من العلماء والصلحاء بفاس، تحقيق: الدكتور الشريف محمد حمزة بن علي الكناني، فاس،١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م، ص٦٩.

(٣) المغرب: بلاد واسعة كثيرة حدها من مدينة مليانة وهي اخر حدود افريقيا الى اخر بلاد السوس التي وراءها البحر المتوسط وتدخل فيه جزيرة الاندلس، للمزيد فينظر: ياقوت الحمودي، شهاب الدين ابي عبد الله بن عبد الله

الرومي البغدادي(ت٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)، معجم البلدان، تقديم، محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي، بيروت،١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ٨/٢٩١.

(4)ادريس الثاني : هو ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسن المثنى ، ابو القاسم : ثاني ملوك الأدارسة في المغرب الاقصى ولد في وليلي . لتفاصيل ينظر: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦هـ)، الاعلام، ط١٥ ، دار العلم للملايين ،١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م ، ١/ ٢٧٨.

(5)وليلي : مدينة بالمغرب قرب طنجة وهي قاعدة جبل زرهون في المدينة الخالية الان بإزاء الزاوية التي يمر بها ضريحه المسماة بقصر فرعون ، وفيها يسكن المجوس والنصارى ، وسميت باسم ملكها وليلى واثارها العظيمة باقية ، وكانت مدينة حصينة كثيرة المياه والزرع وخصوصا الزيتون منها ، وكان لها سور عظيم من بنيان الأوائل ، نزل بها ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب (□) بعد ان نجا من واقعة فخ ، واقام بها الى ان مات . للتفاصيل اكثر ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ٨/ ٤٦٣ ؛ ابن غازي العثماني ، محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن علي(ت٩١٩هـ /١٥١٣م) ، الروض الهتون في اخبار مكناسة الزيتون ، تحقيق : عبد الوهاب ابن منصور ، ط٢ ، الملكية ، الرباط ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨ م، ص ١٣؛ الكتاني، سلوة الانفاس ومحادثه الاكياس بمن اقبر من العلماء والصلحاء بفاس ، ص٧٠ .

(٦)عبد الرحمن، اسامه ، دراسات : دولة الأدارسة في المغرب الأقصى ، (فاس ١٢ قرن من تاريخ المغرب) ، تحقيق : قافلة تاريخ بلادي تحط الرحال بالبيضاء ، مجلة المؤرخ (مجله دوريه تصدر كل شهرين عن جمعيه ليون الافريقي للتنمية والتقارب الثقافي ، العدد الثاني ، يناير– مارس ، دار البيضاء،١٤٣١هـ/ ٢٠٠٩م ، ص٢٤.

(٧) اشبيلية : مدينة بالأندلس جليلة بينها وبين قرطبة مسيرة ثمانية ايام ومن الاميال ثمانون ، وهي مدينة قديمة ازلية واصل تسميتها اشبالي ومعناه المدينة المنبسطة . لتفاصيل ينظر: الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت٧٥٠هـ/١٣٤٩م)، الروض المعطار في خبر الأقطار معجم جغرافي مع فهارس شاملة، تحقيق: الدكتور احسان عباس، ط، ٢، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٤م/١٤٠٥م ، ص٥٨

) ٨) التازي ، عبد الهادي ،جامع القرويين المسجد والجامعة لمدينة فاس موسوعة لتاريخها المعماري والفكري ، دار المعرفة للنشر ، الرباط ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠، ١/ ٤٥ .

(٩) ابن ابي زرع ،ابو الحسن علي بن عبد الله (ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م) ، الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك وتاريخ مدينة فاس ، دار المنصور للطباعة ، الرباط ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م ، ص٤٦ ؛ ليون الافريقي ، الحسن بن محمد الوزان الفاسي (ت٩٥٧هـ/١٥٥٠م) ، وصف افريقيا ، ترجمة : محمد الحجي واخر ، ط٢، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م ، ١/٢٢١ ؛ حركات، ابراهيم ، المغرب عبر التاريخ ، دار الرشاد الحديثة ، دار البيضاء ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠، ١/١٢٥.

(١٠) العزوزي ، الفاسي محمد العربي ، اعلام مدينة فاس المسمى بالأنس و الاستئناس، لامكان ،لات ، ١/١٦.

(١١) الجزنائي ،علي (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، جنى زهرة الاس في بناء مدينة فاس ، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور ،ط٢، الرباط، ١٤١٢هـ/١٩٩١م، ص٢٤ ؛ السنوسي ، محمد بن علي الخطابي الحسني الادريسي

(ت١٢٧٢هـ/١٨٥٥م)، الدرر السنية في اخبار السلالة الادريسية ، الشباب ، مصر ، ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م ، ص٧٣ .

(١٢) القاضي المكناسي ، احمد (١٠٢٥هـ/١٦١٦م)، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الاعلام مدينة فاس ، دار المنصور للطباعة ، الرباط ، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م ، ٣٦/١ .

(١٣) ليون الافريقي، وصف افريقيا ، ٢١٨/١ .

(١٤) الجزنائي ، جنى زهرة الاس ، ص٢٣ ؛ الغنيمي، عبد الفتاح مقلد ، موسوعة تاريخ المغرب العربي، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٤٢٥هـ/١٩٩٤م ، ٢٨٤/٢ .

(١٥) الودغيري الفاسي ، محمد بن محمد بن الحسن المخلوفي (ت١٢٦٤هـ/ ١٨٤٧هـ) ،الدر النثير فيمن اشتهر وصح نسبه من شرفاء الودا غير ، مراجعة المهندس العربي هلالي، مطبعة فضالة المحمدية، المغرب ،١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣ م ، ص٤٣.

(١٦)جبل زالغ: هو جبل يحاذي فاس من جهة الشمال يبتدأ الجبل من نهر سبو شرقا وينتهي غربا على بعد نحو اربعة عشر ميلا منه . لتفاصيل ينظر : ليون الافريقي ، وصف افريقيا ، ١/ ٢٩٣ .

(١٧) ابن ابي زرع ، الانيس المطرب بروض القرطاس ، ص٢٩ .

(١٨)وادي سبو: وهو وادي يقع على ثاني انهار المغرب اهمية بعد نهر ام الربيع ، ينبع من الاطلس المتوسط ويسير متعرجا بانصباب روافده فيه ، ويحاذي فاس من جهة الشرق . لتفاصيل ينظر : الجزنائي ، جنى زهرة الاس ، ص١٨.

(١٩) خولان: هو قصر قديم بني على نهر سبو بعيدا عن فاس بنحو ثمانية اميال الى الجنوب . لتفاصيل ينظر : ليون الافريقي ، وصف افريقيا ،١/ ٢٩٣.

(٢٠) طه ، جمال احمد ، مدينة فاس في عصر المرابطين والموحدين (٦٦٨هـ/١٢٦٩م) ، دراسة سياسية وحضارية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ،١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م ، ص٤٥ .

(٢١)عمير بن مصعب الازدي: هو عمير بن مصعب بن خالد بن هرثمة بن يزيد بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وزير من الامراء تنسب اليه عين عمير على فرسخين من مدينة فاس ، كان مع ابيه في الاندلس ولما صارت خلافة المغرب الى ادريس بن ادريس وفد عليه مع جماعة من الازد فاستوزره وولاه قيادة جيشه . ينظر : الزركلي ، الاعلام ،٥/ ٨٩ .

(٢٢) الجزنائي ، جنى زهرة الاس ، ص١٨ .

(٢٣) بني الملجوم : وهم بنو عمير وزير ادريس باني فاس ، وعمير هو بن مصعب بن خالد بن هرثمه ابن الامير يزيد ابن الامير المهلب بن ابي صفرة، قدم ابوه مصعب على موسى بن نصير لما فتح الاندلس واستقروا في الاندلس اي انه لما ولي السفاح الخلافة فحص عن كل من سعى الى احد من المسلمين موصوفا بالخير ولحقه بالسوء ، فمن ادركه حيا قتله ، ومن وجده من عقبه وتمكن منه قتله ومن فحص عنه وافلت من اصحابه هرب الى الاندلس، اذ لا ملجأ له من الارض الا هي لعدم وصول تصرف السفاح اليها ولانقطاعها عن بلاد الاسلام بالبحر ، للمزيد ينظر : ابن الأحمر ، إسماعيل (ت٨٠٧هـ/١٤٠٤م) ، بيوتات فاس الكبرى، دار المنصور للطباعة والوراقة ، الرباط ،١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م ، ص١٠ .

(٢٤) ابن ابي زرع ، الانيس المطرب بروض القرطاس ، ص٣٠.

(٢٥) القاضي المكناسي ، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الاعلام مدينة فاس ، ٢٩/١ .

(٢٦) طه ، مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين ، ص٤٦ .

(٢٧) ابن ابي زرع ، الانيس المطرب بروض القرطاس ، ص٣١ .

(٢٨) القاضي المكناسي، جذوه الاقتباس ، ١/ ٣٠.

(٢٩)الشكعه ، مصطفى ، المغرب والاندلس افاق الإسلامية وحضارة انسانية ومباحث أدبية ، دار الكتب الإسلامية ، دار الكتاب المصري القاهرة، دار الكتاب اللبنانية، بيروت ،١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨م ، ص٢٥٥-ص٢٥٦ .

(٣٠) ليون الافريقي ، وصف افريقيا ، ٢٢٠/١ .

(٣١)الانيس المطرب بروض القرطاس ، ص٣٣ ؛ بروفنسال ، ليفي، نخب تاريخية جامعة لأخبار المغرب الأقصى ، مطبوعات لاروز ، شارع ق كوزان ، باريس ،١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م ، ص٢١ .

(٣٢) التازي ، جامع القرويين ، ١/ ٤٥ ؛ طه ، مدينة فاس في عصر المرابطين والموحدين (٦٦٨هـ/١٢٦٩م) ، ص٥٥ .

(٣٣)السامرائي ، عامر حميد حمود ، الصلات الحضارية بين مدن مشارقية و مدن مغاربية من القرن الاول الهجري حتى بدايات القرن الثالث الهجري دراسة تاريخيه مقارنة ، ديوان الوقف السني ، مركز البحوث والدراسات الإسلامية ، بغداد ،١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م ، ص٣٥ .

(٣٤)السامرائي ، الصلات الحضارية بين مدن مشارقية و مدن مغاربية ، ص٢٨ .

(٣٥) ناجي ، عبد الجبار ، المدن العربية الإسلامية ،ط٢ ، شركه المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت –لبنان ،١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م ، ص٣١٨ .

(٣٦)العزوزي ، اعلام مدينة فاس المسمى بالأنس والاستئناس ، ٢٨/١ .

(٣٧)ابن ابي زرع ، انيس المطرب ، ص٣٧ ؛ الكتاني ، محمد بن جعفر بن ادريس ، (ت ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م) ، الازهار العاطرة بذكر بعض محاسن قطب المغرب وتاج مدينة فاس ، المطبعة الجديدة ، فاس المغرب ،١٣١٤هـ ١٨٩٦م، ص٧ .

(38)الكتاني ، عبد الكبير بن هاشم (ت١٣٥٠هـ/١٩٣١م) ، زهره الاس في بيوتات اهل فاس ، تحقيق : الدكتور علي بن المنتصر الكتاني ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ،١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م ، ٤٥/١ .

(٣٩)طه ، مدينة فاس في عصر المرابطين والموحدين ، ص٤٧.

(٤٠) لورتورنو ،روجيه ، فاس في عصر بني مرين ، ترجمة : نقولا زيادة ، مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر ، بيروت ،١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م ، ص١١ .

(٤١)طه ، مدينة فاس في عصر المرابطين والموحدين ، ص ٤٦ .

(٤٢)السنوسي ، الدرر السنية ، ص٧١.

(٤٣)السنوسي ، الدرر السنية ، ص٧٣.

(٤٤)لورتورنو ، فاس في عصر بني مرين ، ص٢٠ .

(٤٥) التازي ، جامع القرويين ، ص٤٥ .

(٤٦) مؤلف مجهول ، الاستبصار في عجائب الامصار ، نشر وتعليق : الدكتور سعد زغلول عبد الحميد ، لا مط ، ص١٨٤ .

(٤٧) ابن ابي زرع ، الانيس المطرب بروض القرطاس ، ص٤٢.

(٤٨) بروفنسال ، نخب تاريخية جامعة لأخبار المغرب الأقصى ، ص٢٢ .

(٤٩) ابن الوردي، سراج الدين ، (ت٨٦١هـ/١٤٥٦م) ، خريدة العجائب وفريدة الغرائب ، تحقيق : انور محمد زناتي ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ،١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨ م ، ص٥٥.

(٥٠) بروفنسال ، الاسلام في المغرب والاندلس ، ترجمة : محمود عبد العزيز سالم، محمد صلاح الدين حلمي، مراجعة : الدكتور لطفي عبد البديع ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٦م/١٣٧٦هـ، ص٩.

(51)عبد الحميد ، سعد زغلول ، تاريخ المغرب العربي ، منشأه المعارف جلال حزمي وشركاؤه ، الإسكندرية ،لات، ٢/ ٤٤٨ .

(٥٢)ابن ابي زرع ، الانيس المطرب بروض القرطاس ، ص٤٧.

(٥٣) ابن ابي زرع ، الانيس المطرب بروض القرطاس ، ص٤٠ ؛ الجزنائي ، جنى زهرة الاس ، ص٢٤ ؛ عبد الحميد ، تاريخ المغرب العربي ، ٤٤٩/٢ ؛ طه ، فاس في عصري المرابطين والموحدين ، ص٤٩.

(٥٤) ابن ابي زرع ، الانيس المطرب بروض القرطاس ، ص٤٠ ؛ الجزنائي ، جنى زهرة الاس ، ص٢٤.

(٥٥) بربوفنسال ، الاسلام في المغرب والاندلس ، ص١٥ .

(٥٦) ابن الوردي ، خريدة العجائب وفريدة الغرائب ، ص٥٥.

(٥٧) حركات ، المغرب عبر التاريخ ، ١٢٥/١ .

(٥٨) قرطبة : قاعدة الاندلس وام مدائنها ومستقر خلافة الامويين . لتفاصيل ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٧/ ٣١ ؛ الحميري ، الروض المعطار ،ص٤٥٦–ص٤٥٩

(٥٩)القيروان: وهي في الإقليم الرابع وبعدها عن خط المغرب احدى وثلاثون درجه، وهي قاعده افريقيا وحصنها، وهي كبيره جليله، ليست قديمة، بنيت في خلافه معاوية بن ابي سفيان، وذلك انه لما ولي معاوية عقبه بن نافع العصوني القرشي ارض مصر وافريقيا، اختطه مدينة القيروان، وهي أعظم مدن المغرب نظرا وأكثرها بشرا وأكثرها جباية، للمزيد ينظر: الحسين، إسحاق (ت، ق٤هـ)، اكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، باعتناء: الدكتور فهمي سعد، ط١، عالم الكتب، بيروت، (١٤٠٨هـ–١٩٨٨م). ، ص ٩٨؛ الحميري، الروض المعطار، ص٤٨٦.

(٦٠) لورتورنو ، فاس في عصر بني مرين ، ص٢١ .

(٦١) مجهول ، الاستبصار ، ص١٨١ .

(٦٢) ابن ابي زرع ، الانيس المطرب بروض القرطاس ، ص٣٦ .

(٦٣) ابن ابي زرع ، الانيس المطرب بروض القرطاس ، ص٣٦.

(٦٤) بروفينسال ، الاسلام في المغرب والاندلس ، ص٩.

(٦٥) طه ، مدينة فاس في عصر المرابطين والموحدين ، ص٤٧ .

(٦٦) عبد الحميد ، تاريخ المغرب العربي ، ٤٥٠/٢ .

(٦٧) حركات ، المغرب عبر التاريخ ، ١١٠/١ .

(٦٨)الحكم بن هشام: بن عبد الرحمن اشهر امراء الاندلس، ولد عام (١٥٤هـ/ ٧٧١م) في قرطبة وتولى الحكم وهو في السادسة والعشرين من عمره ، وكان الحكم اول من اظهر فخامة الملك في الاندلس واول من أنشا بلاطا اسلاميا ملكيا ورتب نظمه ورسومه . لتفاصيل ينظر : المقري ،احمد بن محمد (ت١٠٤١هـ/١٦٣١م) ، نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب ، تحقيق: احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م/ ، ٣٣٩/١ .

(٦٩) بروفنسال ، الاسلام في المغرب والاندلس ، ص١٠ .

(٧٠) طه ، مدينة فاس في عصر المرابطين والموحدين ، ص٥٥.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

–ابن الأحمر ، إسماعيل (ت٨٠٧هـ/١٤٠٤م) ، بيوتات فاس الكبرى، دار المنصور للطباعة والوراقة ، الرباط ،١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

– بروفنسال ، الاسلام في المغرب والاندلس ، ترجمة : محمود عبد العزيز سالم، محمد صلاح الدين حلمي، مراجعة : الدكتور لطفي عبد البديع ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ، ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م .

– بروفنسال ، ليفي ، نخب تاريخية جامعة لأخبار المغرب الأقصى ، مطبوعات لاروز ، شارع ق كوزان ، باريس ،١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م .

– البكري، ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز محمد (ت٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م) المسالك والممالك، تحقيق: جمال طلبه ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م .

– التازي ، عبد الهادي ، جامع القرويين المسجد والجامعة بمدينة فاس (موسوعة لتاريخها المعماري والفكري) ، دار المعرفة للنشر ، الرباط ،١٤٢١هـ/٢٠٠٠م .

– الجزنائي ،علي (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، جنى زهرة الاس في بناء مدينة فاس ، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور ،ط٢، الرباط، ١٤١٢هـ/١٩٩١م .

– حركات، ابراهيم ، المغرب عبر التاريخ ، دار الرشاد الحديثة ،الدار البيضاء ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠.

– الحسين، إسحاق (ت، ق٤هـ)، اكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، باعتناء: الدكتور فهمي سعد، ط١، عالم الكتب، بيروت، (١٤٠٨هـ–١٩٨٨م).

– الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت٧٥٠هـ/١٣٤٩م)، الروض المعطار في خبر الأقطار معجم جغرافي مع فهارس شاملة، تحقيق: الدكتور احسان عباس، ط، ٢، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٤م/١٤٠٥م .

– ابن ابي زرع ،ابو الحسن علي بن عبد الله (ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م) ، الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك وتاريخ مدينة فاس ، دار المنصور للطباعة ، الرباط ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م .

– الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، الاعلام، ط١٥ ، دار العلم للملايين ،١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م .

– السامرائي ، عامر حميد حمود ، الصلات الحضارية بين مدن مشارقية و مدن مغاربية من القرن الاول الهجري حتى بدايات القرن الثالث الهجري دراسة تاريخيه مقارنة ، ديوان الوقف السني ، مركز البحوث والدراسات الإسلامية ، بغداد ، ٢٠٠٩م.

– السنوسي ، محمد بن علي الخطابي الحسني الادريسي (ت١٢٧٢هـ/١٨٥٥م)، الدرر السنية في اخبار السلالة الادريسية ، الشباب ، مصر ، ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م .
– الشكعه ، مصطفى ، المغرب والاندلس افاق الإسلامية وحضارة انسانية ومباحث أدبية ، دار الكتب الإسلامية ، دار الكتاب المصري القاهرة، دار الكتاب اللبنانية، بيروت ،١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨م.
– طه ، جمال احمد ، مدينة فاس في عصر المرابطين والموحدين (٦٦٨هـ/١٢٦٩م) ، دراسة سياسية وحضارية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ،١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م .
– عبد الحميد ، سعد زغلول ، تاريخ المغرب العربي ، منشأه المعارف جلال حزمي وشركاؤه ، الإسكندرية ،لات.
– عبد الرحمن، اسامه ، دراسات : دولة الأدارسة في المغرب الأقصى ، (فاس ١٢ قرن من تاريخ المغرب) ، تحقيق : قافلة تاريخ بلادي تحط الرحال بالبيضاء ، مجلة المؤرخ (مجله دوريه تصدر كل شهرين عن جمعيه ليون الافريقي للتنمية والتقارب الثقافي ، العدد الثاني ، يناير– مارس ، دار البيضاء،١٤٣١هـ/ ٢٠٠٩م .
– العزوزي ، الفاسي محمد العربي ، اعلام مدينة فاس المسمى بالأنس و الاستئناس، لامكان ،لات .
– ابن غازي العثماني ، محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن علي(ت٩١٩هـ /١٥١٣م) ، الروض الهتون في اخبار مكناسة الزيتون ، تحقيق : عبد الوهاب ابن منصور ، ط٢ ، الملكية ، الرباط ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨ م .
– الغنيمي، عبد الفتاح مقلد ، موسوعة تاريخ المغرب العربي، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٤٢٥هـ/١٩٩٤م .
– ابي الفداء ،عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر (ت٧٣٢هـ/ ١٣٣١م) ، تقويم البلدان، دار صادر ، بيروت، ١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م.
– القاضي المكناسي ، احمد (ت١٠٢٥هـ/١٦١٦م) ، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الاعلام مدينة فاس، دار منصور للطباعة والوراقة ، الرباط ،١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.
– الكتاني ، عبد الكبير بن هاشم (ت١٣٥٠هـ/١٩٣١م) ، زهره الاس في بيوتات اهل فاس ، تحقيق : الدكتور علي بن المنتصر الكتاني ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ،١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م .
– الكتاني ، محمد بن جعفر بن ادريس ، (ت ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م) ، الازهار العاطرة بذكر بعض محاسن قطب المغرب وتاج مدينة فاس ، المطبعة الجديدة ، فاس المغرب ،١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م.
– الكتاني، ابي عبد الله محمد بن جعفر بن ادريس (ت١٣٤٥هـ / ١٩٢٦م) سلوة الانفاس ومحادثة الاكياس بمن اقبر من العلماء والصلحاء بفاس، تحقيق: الدكتور الشريف محمد حمزة بن علي الكناني، فاس،١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م .
– لورتورنو ، روجيه ، فاس في عصر بني مرين ، ترجمة : نقولا زيادة ، مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر ، بيروت – نيورك ،١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧ .
– ليون الافريقي ، الحسن بن محمد الوزان الفاسي (ت٩٥٧هـ/١٥٥٠م) ، وصف افريقيا ، ترجمة : محمد الحجي واخر ، ط٢، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م
– المقري ،احمد بن محمد (ت١٠٤١هـ/١٦٣١م) ، نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب ، تحقيق: احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.
– مؤلف مجهول ، الاستبصار في عجائب الامصار ، نشر وتعليق : الدكتور سعد زغلول عبد الحميد ، لا مط.

– ناجي ، عبد الجبار ، المدن العربية الإسلامية ،ط٢ ، شركه المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت –لبنان ،١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م .

– الودغيري الفاسي ، محمد بن محمد بن الحسن المخلوفي (ت١٢٦٤هـ/١٨٤٧م) ،الدر النثير فيمن اشتهر وصح نسبه من شرفاء الودا غير ، مراجعة المهندس العربي هلالي، مطبعة فضالة المحمدية، المغرب ،١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣ م .

– ابن الوردي، سراج الدين ، (ت٨٦١هـ/١٤٥٦م) ، خريدة العجائب وفريدة الغرائب ، تحقيق : انور محمد زناتي ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ،١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨ م .

– ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ) ، معجم البلدان، قدم لها: محمد بن عبد الرحمن المرعشلي، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م) .

List of sources and references

The Holy Quran

-Ibn Al-Ahmar, Ismail (Ta '807 AH/1404 AH), Greater Fas, Al-Mansour Printing and Paper House, Rabat, 1392 AH/1972.

-Profensal, Islam in Morocco and Andalusia, translation: Mahmoud Abdelaziz Salim, Mohamed Salahuddin Halmi, review: Dr. Lutfi Abdelbia, Egypt's Renaissance Printing House, Cairo, 1376 AH/1956.

-Profensal, Levy, University History of Morocco News, La Rose Prints, St. C. Cousin, Paris, 1368 AH/1948.

-Al-Bakri, Abu Obeid Abdullah bin Abdulaziz Mohammed (T487 AH/1094 AH) Al-Maslak and Al-Malik.

-Tazi, Abdel Hadi, Mosque and University of Villagers' Mosque (encyclopedia of its architectural and intellectual history), Maref Publishing House, Rabat, 1421 AH/2000.

-Penal, Ali (749 AH/1348 AH), Zahra Alas' reap in the construction of the city of Fas, investigation: Abdulwahab bin Mansour, T2, Rabat, 1412 AH/1991.

-Harat, Ibrahim, Morocco throughout history, Modern Rashad, Casablanca, 1421 AH/2000.

-Al-Hussein, Isaac (T, Q4H), Akam al-Marjan in mention of the most famous civilians everywhere, with care: Dr. Fahmi Saad, T1, World of Books, Beirut (1408H-1988).

-Al-Hamiri, Mohammed bin Abdel-Moneim (750 AH/1349 AH), Al-Rawdah Al-Ma 'atar Al-Qatar Al-Ma' ar Al-Qatar geographical lexicon with comprehensive indexes.

-Ibn Abi Zar 'a, Abu al-Hassan Ali bin Abdullah (T726H/1325M), Alanis Singer with stationery in the News of the Kings and History of the City of Fas, Al-Mansour Printing House, Rabat, 1392h/1972.

-Al-Zirkly, Khairuddin bin Mahmoud bin Mohammed bin Ali bin Faris (T1396H/1976), Al-Alam, T15, Dar al-Alam for millions, 1423H/2002.

-Samarai, Amer Hamid Hamoud, Cultural links between Sharqiyah and Maghreb cities from the first century of Hijri until the beginning of the third century Hijri

historical study compared, Waqf Sunni Office, Center for Research and Islamic Studies, Baghdad, 2009.
-Al-Senussi, Muhammad bin Ali Al-Khattabi Al-Hassani Al-Idrisi (T1272 AH/1855 A.D.), Sunni Al-Derr in Al-Adrisiyah News, Al-Shabab, Egypt, 1349 A/1930.
-Al-Shakaa, Mustafa, Morocco and Al-Andalus Aqaf Al-Islam, humanitarian civilization and literary research, Islamic Books House, Egyptian Book House, Cairo, Lebanese Book House, Beirut, 1399 AH/1978.
-Taha, Jamal Ahmed, City of Fas in the Age of Marabattin and Unite (668 AH/1269 AD), Political and Cultural Study, Al-Wafa a House for Printing and Publishing, Alexandria, 1422 AH/2001.
-Abdel Hamid, Saad Zaghloul, History of the Maghreb, Origin of Jalal Hezmi and Partners, Alexandria, Lat.
-Abdelrahman, Assama, Studies: The State of Study in Morocco Al-Aqsa, (Fas 12 a Century of Morocco's History), Investigation: Caravan of My Country's History Beida, Journal of Historian (periodical magazine published every two months by the African Society for Development and Cultural Rapprochement, No. 2, January 1, March, Dar Al-Baydaa, 1431,2009 A.D.
-Al-Azouzi, Al-Fassi Muhammad Al-Arabi, the City of Fas flags called "Al-Ansan", Lamban, Lat.
-The son of Ghazi Al-Ottani, Mohammed bin Ahmed bin Mohammed bin Mohammed bin Ali (T919 AH/1513 AH), Al-Rawad Al-Htun in Olive Sweep News, Investigation: Abdulwahab Ibn Mansour, T2, Royal at, Rabat, 1409 Aat, 1988.
-Al-Ghanaimi, Abdel Fattah Mukallad, Encyclopedia of the History of the Maghreb, Madbouly Library, Cairo, 1425 AH/1994.
-Abu al-Fida ', Imad al-Din Ismail bin Mohammed bin Omar (T732H/1331 AD), Calendar of Countries, Sadr House, Beirut, 1256H/1840 AD.
-Magistrate McNassie, Ahmed (T1025 AH/1616 AH), root of the quotation in a mention of a solution of the media in the city of Fas, Dar Mansour printing and paper, Rabat, 1393 AH/1973 AH.
-Al-Kattani, Abdul Kabir Ben Hashim (T1350/1931), Zahra Alas in the houses of Ahl Fas, enquiry: Dr. Ali Ben-Muntasser Al-Kattani, New Success Press, Casablanca, 1422/2002.
-Al-Kattani, Muhammad bin Jafar bin Idris (T1345 AH/1926), Al-Zahar Al-Atir by mentioning some of the Maghreb Pole and the Crown of Fas City, New Press, Fas Morocco, 1314 AH/1896.
-Al-Kattani, Abi Abdullah Mohammed bin Jafar bin Adris (T1345 AH/1926). Breathtaking and bag conversations by scientists and Salah Bafas. Investigation: Dr. Al-Sharif Mohammed Hamza bin Ali Al-Kanani, Fas. 1312 Ah/1894.
-Lortorno, Roger, Fas in the Age of Bani Marin, translation: Nikola Ziad, Franklin Printing and Publishing Foundation, Beirut-Newark, 1387 AH/1967.

-African Leone, Al-Hassan bin Mohammed Al-Wazan Al-Fasi (T957 AH/1550 A.D.), Description of Africa, translation: Mohammed Al-Hajji Wakir, T2, Dar Al-Ouest Al-Islamiya, Beirut, Lebanon, 1404 Ah/1983.
-Al-Maqri, Ahmed bin Mohammed (Ta '1041 AH/1631 AH), Nafah al-Tayeb in Ghosn al-Andalus al-Rawayb, investigation: Ahsan Abbas, Dar Sadr, Beirut, 1388 AH/1968.
-Anonymous author, Clairvoyance in the wonders of Al-Masar, published and commented: Dr. Saad Zaghlol Abdul Hamid, La Mat.
-Naji, Abdul-Jabbar, Arab-Islamic Cities, T2, Publications Company for Distribution and Publishing, Beirut, Lebanon, 1430 AH/2009.
-Al-Wadgiri Al-Fassi, Mohammed bin Mohammed bin Al-Hassan Al-Khaloufi (T1264 AH/1847 AH), Al-Dar Al-Nathir Fayman Al-Shahr, Morocco, 1424 AH/2003.
-Ibn al-Wardi, Siraj al-Din (T861 AH/1456 AH), Kharadiya and Farida al-Ghariyah, investigation: Anwar Mohammed Zanati, Religious Culture Library, Cairo, 1429 AH/2008 AH.
-Yakut al-Hamoui, Shahabuddin Abiy Abdullah Yaqout bin Abdullah (T626H), Al-Thalam Lexicon, presented to her: Mohammed bin Abdulrahman al-Marashli, T1, Arab Heritage House, Beirut (1429 AH 2008).

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٣ المجلد ١٣/ العدد ٣